

الريّان

البلاغة العربيّة والنّقد الأدبيّ

المنهاج الجديد

المصّف الثاني عشر

للفرع الأدبيّ (المستوى الثالث)

إعداد المعلم : مهّد عفانّه ١٦٠٠٢٠٠٢٠٠٧٩٧٠

مركز جبيلي

الريّان في النحو والصرف	الريّان في البلاغة والنّقد	الريّان في القضايا الأدبيّة	الريّان في اللغة العربيّة (الفروع الأكاديميّة)
-------------------------	----------------------------	-----------------------------	------------------------------------------------

الوحدة الأولى : علم المعاني

أولاً : مفهوم علم المعاني

هو علمٌ تعرّف به أحوالُ اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضى الحال . ومنه : الخبر والإنشاء ، والتقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والإيجاز والإطناب ، والفصل والوصل .

سؤال : ما فائدة هذا العلم ؟

الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً ، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب ، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها .

فلكلّ ترتيب للجملة دلالة خاصة وفيه معنى ليس في الآخر ، وأيّ تغيير يطرأ على الجملة بتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر يؤدي إلى تغيير في المعنى حسب مراد المتكلم بما يوافق مقتضى حال المخاطب ، مثل : ثقافته ، ومكانته الاجتماعية ، وبيئته التي يعيش فيها . ولتبيين هذا الأمر اقرأ الآيتين الكريميتين :

قال تعالى : (قل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثلِ هذا القرآنِ لا يأتونَ بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً) .

وقال تعالى : (يا معشر الجنِّ والإنسِ إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان) .

لعلك تلاحظ أنّ كلمة "الإنس" تقدّمت على كلمة "الجن" في الآية الأولى لكنها تأخّرت عنها في الثانية، وذلك راجع إلى مراعاة السياق ومقتضى حال المخاطب ؛ ما يؤدي إلى الاختلاف في المعنى ، إذ تقدّمت كلمة "الإنس" في الآية الأولى لأنّ سياق الآية يتناول موضوع البلاغة وصوغ الكلام والبشر معنيون بذلك أكثر من الجنّ

أما سياق الآية الثانية فيتناول موضوع النّفاذ من أقطار السماوات والأرض والجنّ أقدر على ذلك ؛ فتقدّمت كلمة "الجن" مع ما نعرف من أنّ كلنا الآيتين مراعية لقواعد اللغة وأصولها .

نستنتج أن :

- علم المعاني : علم تُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضى الحال .
- من أبواب علم المعاني : الخبر والإنشاء، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز والإطناب ، والفصل والوصل .
- تكمن فائدة علم المعاني في الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً ، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب ، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها .

الأسئلة :

1. وضح فائدة علم المعاني .
2. قد يقول أحدنا متدمراً : " الحياة كلها تعب " .
لكن المعري الذي عرف بتشاورمه يقول :
تعبُ كلها الحياة فما أَعـ جبُّ إلا من راغبٍ في ازدياد
ما دلالة تقديم الخبر " تعب " على نفس الشاعر؟
3. يقول الجرجاني : " ليس العَرَضُ بِنَظْمِ الكَلِمِ أَنْ تَوَالَتْ أَلْفَاظُهَا فِي النُّطْقِ ، بَلْ أَنْ تَنَاسَقَتْ دَلَالَتُهَا وَتَلَاقَتْ مَعَانِيهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي اقْتَضَاهُ الْعَقْلُ " ، وضح المقصود بهذا القول .

ثانياً : الخبر

١ - مفهوم الخبر:

الخبر كلُّ كلامٍ أو قولٍ يَحتمِلُ الصِّدقَ أو عَدَمَ الصِّدقِ، فإنَّ كانَ مطابقاً للواقع كان صادقاً، وإن كان غيرَ مطابق للواقع كان غيرَ صادق .

لذا تُعدّ جملة : "حضرَ والدي أمسيةً شعريّة في رابطة الكتاب الأردنيين" جملةً خبرية لاحتِمال مطابقتها لمضمونها الواقعيّ أو مخالفتها .

٢ - الجملة الفعلية والجملة الاسمية :

الأساس الذي يَبحث فيه علم المعاني تم كما عرفت تم هو الجملة وليس اللفظ المفرد ، وتعلم أنّ الجملة تُقسم قسمين : فعلية ، واسميّة .

الجملة الفعلية تُفيد في الأغلب التجدد والحدوث في زمن معيّن ، نحو قولنا :

يُشارك الطلبة الآن في مسابقة أدبيّة .

وفد نفيد التجدد والاسمرار كالجملة التي نُحدها خط في قول المتنبي :

على قدرِ أهلِ العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدرِ الكرام المكارمُ

الجملة الاسميّة :

تفيد الثبوت من غير ارتباط بزمن معيّن ، نحو : "مركزُ دراسات المرأة في الجامعة الأردنية متخصص في شؤون المرأة وقضاياها على المستويين : المحليّ ، والإقليميّ ."

نسننچ أن :

- الخبر : ما يحتمل مضمونه الصدق أو عدم الصدق .
- الجملة الفعلية : تفيد التجدد والحدوث في زمن معين ، وقد تفيد التجدد والاستمرار .
- الجملة الاسمية : تفيد الثبوت .

الأسئلة :

ميّز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت في كلِّ مما يأتي :

١. الحفاظ على البيئة مسؤولية كلِّ فرد .
٢. حققت المرأة الأردنية على مدى الأعوام القليلة الماضية حضوراً متميزاً في المحافل الدولية .
٣. مكانة المرء بحسن أخلاقه .
٤. يتحقق النجاح بالعزيمة والإصرار .
٥. يحتفل الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيار من كلِّ عام .

٣ - أضربُ الخبر :

مؤكّدات الخبر :

(إنّ ، وأنّ ، ولام الابتداء ، واللام المزحلقة ، ونونا التوكيد : الثقيلة ، والخفيفة ، والقسم ، وقد التي تفيد التحقيق ، وأحرف التنبيه ، مثل : ألا ، وأما ، والأحرف التي تكون زائدة ، مثل : ما في قول أحدهم : " إذا ما أتقنت عملاً أحبته " .

وباء الجر الزائدة في خبر "ليس" في قوله تعالى : (ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد) .

أضرب الخبر ثلاثة ، هي :

أ — **الابتدائي** : أن يأتي الخبر خالياً من أدوات التوكيد ، ويُلقى على خالي الذهن .

مثال : قول مغترب عاد بعد غياب عدة سنوات : زاد عدد الجامعات الأردنية في المدّة الأخيرة على نحو واضح .

ب — **الطلبّي** : أن يأتي الخبر مؤكّداً بأداة توكيد واحدة ، ويُلقى على المتردّد أو الشاكّ .

مثال : قول طبيبٍ لأحد المُراجعين الذي يشعر أنه مريض : إنكَ صحيحُ الجسمِ .

ج — **الإنّاريّ** : أن يأتي الخبر مؤكّداً بأداتي توكيد أو أكثر ، ويُلقى على المنكر .

مثال : ألا إنَّ فنَّ الرّسمِ التّشكيليّ وسيلةٌ إبداعٍ وابتكارٍ .

الأسئلة :

١ - حدّد ضرب الخبر في كلّ ممّا يأتي :

أ. قال تعالى : { إنَّ هذا لهو القصصُ الحقُّ } سورة آل عمران ، الآية ٢٦

ب. قال صلى الله عليه وسلّم في فضل سورة الإخلاص : " والذي نفسي بيده ، إنَّها لتعدّلُ ثلثَ القرآن " .

ج. قال عبد الرّحمن شكري :

ألا يا طائرَ الفردوِّ سي إنَّ الشّعَرَ وجدانُ

د. الأردنُّ وطنٌ حريّةٍ وإبداع .

هـ. قال حيدر محمود :

على هوائِكَ اجتمعتنا أيُّها الوطنُ فأنتَ خافِقنا والرّوحُ والبدنُ

و. قالت ميسون بنت بحدل :

لَبَيْتُ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحَ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ

٢. اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرّة طلبياً ومرّة إنكارياً ، مُجرباً ما يَلَزَم من تغيير :

الامتحان سهلٌ .

٣. اقرأ الآيات الكريمة الآتية ، وبين سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبياً ومجيء الثاني إنكارياً :

قال تعالى : { واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون * إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالثٍ فقالوا إنا إليكم مرسلون * قالوا ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون * قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون } .

٤. عبر عن مضمون الخبر الآتي بضربٍ مناسب له من أضرب الخبر :

ابعث الأمل في نفس شاب يس من حصوله على فرصة عمل .

٥. اقرأ النصّ الآتي للكاتب أحمد أمين من مقالة له بعنوان " الابتهاج بالحياة " ، ثم أجب عما يليه :

" إنَّ أهمَّ سبب في الابتهاج بالحياة أن يكونَ للإنسانَ ذوقٌ سليمٌ مهذبٌ يعرفُ كيف يستمتعُ بالحياة، وكيف يحترمُ شعورَ النَّاس ولا يُنْعِصُ عليهم ، بل ويدخلُ السرورَ على أنفسهم .

فالذوقُ السليمُ قادرٌ على استجلابِ القلوبِ ، وإدخالِ السرورِ على نفسِ صاحبه ونفسِ مَنْ حوله . صورَ أسرةً ساد فيها الذوقُ السليمُ ، نرى كلَّ فردٍ فيها يتجنبُ جرحَ إحساسِ غيره بأيِّ لفظٍ أو أيِّ عملٍ ياباهُ الذوقُ ، بل إنَّ ذوقه يرفعه إلى حدٍّ أنه يتخيرُ الكلمةَ اللطيفةَ والعملَ الظريفَ الذي يدخلُ السرورَ على أفرادِ أسرته .

إنَّ الذوقَ السليمَ في البيتِ ليأبى النزاعَ ، ويأبى حِدَّةَ الغضبِ ، ويتطلبُ النَّظامَ وحُسنَ الترتيبِ ، والاستمتاعَ بجمالِ الزُّهورِ وجمالِ النَّظافةِ وجمالِ كلِّ شيءٍ في البيتِ ، فلسنا مُبالغين إذا قلنا : إنَّ رُقيَّ الذوقِ أكثرُ أثرًا في السَّعادةِ من رُقيِّ العقلِ "

أ. استخراج من النصّ مثلاً على كلِّ من الخبر : الابتدائيّ ، والطلبّيّ ، والإنكارِيّ .

ب. أُنْفِيد جُمْلَةً : " الدُّوقُ السَّلِيمُ قَادِرٌ عَلَى اسْتِجْلَابِ الْقُلُوبِ " التَّجَدُّدُ أَمْ الثَّبُوتُ ؟ وَضَحِّ إِجَابَتِكَ .

ج . يستعمل أحمد أمين في هذا النصَّ عددًا من الجمل الخبرية الفعلية والاسمية التي تدلُّ على أهمية الذوق السليم لدى الإنسان ، اكتب من إنشائك جُملاً على غرارها تبين أهمية قيمة الاعتذار عن الخطأ ، وأثرها في تقوية الروابط الاجتماعية .

ثالثاً : الإنشاء

١ - مفهوم الإنشاء .

الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل مضمونه الصدق أو عدمه . ويكون بأساليب متعددة أشهرها : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ، والتمني ، والتعجب ، والقسم .

أمثلة :

هل قرأت رواية " العتبات " لمفلح العدوان ؟	الاستفهام
تعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسن الحديث .	الأمر
ما أجمل صور التكافل في وطني !	التعجب
والله ، لأحافظنَّ على نظافة بيتي .	القسم

٢ - فسر الإنشاء :

يقسم الإنشاء قسمين :

١. طلبياً

٢. غير طلبياً

أ- الإنشاء الطلبي : هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب .

ولإنشاء الطلبي عدة أساليب ، منها : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ، والتمني .

الأمر	التزموا حُطّة اللّعب التي وضعها لكم .
النهي	لا تسأل عما يغضب الله .
الاستفهام	كم ثمن هذا الكتاب ؟
النداء	يا غافر الذنب ، ارحمنا .
التمني	ليت الشباب يعود يوماً .

ب - الإنشاء غير الطلبي : وهو ما لا يستدعي مطلوباً .

ومن أساليبه : القسم ، والتعجب .

القسم	والله إنّ الحقّ عادلٌ .
التعجب	ومن ذلك ما في قول الصّمّة القشيريّ ذاكراً جمال دياره وطيب ربوعها : بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضَ مَا أَطْيَبَ الرَّبُّيَّ ! وما أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتْرَبَّعَا ! إذ يتعجب الشاعر من طيب الديار وحسن ربوعها ، وهذا ليس فيه طلب .

الأسئلة :

١ - صنف ما تحته خط في كلِّ مما يأتي إلى خبر أو إنشاء :

أ - قال صلى الله عليه وسلم : " لا تكونوا إمعةً تقولون : إن أحسن الناس أحسنًا وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم " .

ب. قال إيليا أبو ماضي حين زارَ وطنه لبنان بعد غربةٍ طويلة :

وطنَ النجوم أنا هنا حدِّقْ أَتَذْكُرُ مَنْ أَنَا ؟

ج. شقَّ طريقَكَ بابتسامتكَ خيرٌ لكَ من أنْ تشقَّها بسيفك .

د. قال حيدر محمود :

نعمَ ، نحنُ أبناءُ الذينَ انحنَتْ لهمُ رمالُ الفيافي وانحنى لهمُ الصخرُ

هـ. قال حبيب الزبيدي في حبِّ الأردن :

يا أيُّها الشَّعْرُ كُنْ نَحْلًا يظللُّها وَكُنْ أمانًا وَحُبًّا في لياليها

و. قال عبد الرحيم محمود في قصيدة مَوْتِ البطل :

لا يُحِبُّ الشَّعْرُ في ما فيكَ مِنْ خُلُقٍ زاكٍ وَمِنْ عَزْمٍ سَدِيدِ

٢. ميز الإنشاءَ الطلبيَّ من غير الطلبيِّ في ما تحته خطٌّ في كلِّ مما يأتي ، محدِّدًا

أسلوب الإنشاء :

أ - قال تعالى : (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور*)

ولا تصعِّرْ خدكَ للناسِ ولا تمشِ في الأرضِ مرحاً إن الله لا يحبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ)

ب. قال المتنبي يصفُ الحميَّ :

أبنتَ الدهرِ عندي كلُّ بنتٍ فكيفَ وصلتِ أنتِ مِنَ الرِّحامِ ؟

ج. قال الشاعر :

لا تحسبِ المجدَ تمرًا أنتَ آكلُهُ لن تَبْلُغَ المجدَ حتَّى تَلْعَقَ الصِّبرا

د. ما أبدعَ إنشادكَ الشَّعْرَ !

هـ. قال أحمد شوقي مخاطباً مدينة زحلة اللبنانية :

يا جارة الوادي طربت وعادني ما يُشبه الأحلام من ذكراك

و. قال مصطفى وهبي التل :

أهكذا حتى ولا مرحبا؟
الله أشكو قلبك القلبا

٣. هات من إنشائك مثلاً على كل من :

أ. الإنشاء الطلبي (الاستفهام)

ب. الإنشاء غير الطلبي (التعجب)

ج. الإنشاء غير الطلبي (القسم)

د. الإنشاء الطلبي (الأمر) .

الإنشاء الطلبي

الأمر:

الأمر هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء .

مثال : قالت أم لابنها : رتب أغراضك ، وضعها في مكانها .

. قال المدير للمعلمين : راعوا الفروق الفردية بين الطلبة .

للأمر عدة صيغ ، هي :

١. فعل الأمر، نحو قول الرسول ، صلى الله عليه وسلم :

" لا تباغضوا ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانا " .

٢. المضارع المقرون بـ " لام الأمر" ، نحو قول قائد فريق الكشافة للمُشاركين في المخيم الكشفيّ :

لِنَكُنْ مثلاً أعلى يَحْتَذِيهِ النَّاسُ فِي الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ .

٣. اسم فعل الأمر، نحو قول أحدهم مخاطباً أخاه الصغير:

هَيَّا نَنْظِفْ حَدِيقَةَ الْمَنْزِلِ .

٤. المصدر النَّائب عن فعل الأمر أو الطَّلَب ، نحو قوله تعالى : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } {

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر: (يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى هي) .

سبق أن الأمر الحقيقي هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء .

لكن الأمر قد يخرج إلى معانٍ بلاغية لا إلزام فيها ولا استعلاء ، ويُستدلُّ عليها من السِّياق .

وأشهر هذه المعاني :

١- الدِّعَاءُ (من الأدنى رتبةً إلى الأعلى رتبةً)

وهو كلُّ أمرٍ من الأدنى إلى الأعلى ، ويكون على سبيل الاستغاثة ، أو طلب الرِّحمة ، أو المغفرة ، وما أشبه ذلك .

ومن ذلك قول الرسول ، صلى الله عليه وسلم : " اللَّهُمَّ ، مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ " .

فمن الواضح هنا أن الأمر " صَرِّفْ " ليس حقيقياً ، وإنما المقصود دعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - الله -

سبحانه وتعالى - بأن يثبت قلبه وقلوب العباد ، وبوقفها جميعاً إلى طاعته سبحانه وتعالى . إذاً خرج الأمر عن معناه

الحقيقي إلى معنًى بلاغيٍّ هو الدِّعَاءُ .

٢ - النَّمْنَى (طلب حدوث أمر محبوب بسنخبل حدوثه)

وهو كلُّ أمرٍ يُوجَّهُ إلى غير العاقل .

قال امرؤ القيس في معلقته :

ألا أيُّها الليلُ الطَّويلُ ألا انجَلِ بصُبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ

إذ يخاطب الشاعرُ هنا الليلَ لينقضيَ ويذهبَ مستخدمًا صيغةَ فعلِ الأمرِ " انجَلِ "

٣ - النصيح والإرشاد (اللّلام موجّهاً لعامّة النّاس) .

هو كلُّ أمرٍ متضمّنٍ معنى النّصيحة والموعظة من غير إلزام .

قال الشاعر الأرجانيّ :

شاوَرُ سواكَ إذا نابتكَ نائبةٌ يوماً وإن كنتَ من أهلِ المشوراتِ

إذ يخاطب الشاعرُ هنا السّامعَ ناصحاً إياه أن يُشاوِرَ الآخريّن إذا ألمّت به مصيبةٌ ، والنصيحة لا تكون على وجه الإلزام ، وإنّما على سبيل الإرشاد .

٤ - التّعجيز (طلب شيءٍ بسنخبل وفوعمه)

هو كلُّ أمرٍ لا يَفقوِي المخاطَبَ على فعله ، ويُقصد به إظهارُ عجزِهِ وعدم قدرته .

قال تعالى : { إن كنتم في ريبٍ ممّا نزلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين } .

فليس المقصود من الأمر " فأتوا " هنا معناه الحقيقيّ ؛ لأنّ الله يعلم أنّ كفّار قريش غيرُ قادرين على الإتيان بسورةٍ من مثله سور القرآن الكريم ، فالمقصود إذاً إظهارُ عجزهم عن ذلك وإثبات أنّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى وليس من قول البشر .

٥ - الالتماس (الأمر من المنكلم إلى المساوي له رتبة)

هو كلُّ أمرٍ يكون فيه المخاطَبُ والقائل متساويين قدرًا ومنزلةً .

قد يقول أحدهم مخاطبًا جاره في الحيّ وقد رأى الثّلوج أمام مسكنيهما :

سَاعِدْنِي فِي إِزَالَةِ هَذِهِ التُّلُوجِ مِنَ المَمَرِّ .

فالأمر " سَاعِدْنِي " طلبٌ برفقٍ ولينٍ وليس فيه استعلاء ، وهو صادرٌ من نَدُّ لندٌ ؛ لأنَّ الجارِ مساوٍ لجاره في المرتبة .

الأسئلة :

ميز الأمر الحقيقيّ من الأمر الذي خرج إلى معنَى بلاغيّ في كلِّ ممّا يأتي :

أ. قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }

ب. قال أبو العلاء المَعْرِيّ :

الأمرُ أيسرُ ممّا أنتَ مُضْمِرُهُ فاطرُحُ أَذَاكَ وَيَسِّرُ كُلَّ مَا صَعْبًا

ج. قال عنترَةُ العَبْسِيّ مَخاطبًا ديارَ المَحْبُوبَةِ :

يا دارَ عِبَلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلِّمِي وَعِمِي صَباحًا دارَ عِبَلَةَ واسَلِّمِي

د. قال مدير لأحد موظفيه : اكتب لي تقريراً عن إنجازات الشهر الحاليّ في الشركة .

هـ. قال معلّم لأحد طلبته : لِنَتَّظِمْ وَقْتَكَ ، وَلتَسْتَفِدْ مِنْ كُلِّ ثَانِيَةٍ فِيهِ .

و. قال صاحب المشروع للمهندس المنفّذ : التزم المخطّط في تنفيذ المشروع .

ز. قال أحدهم مخاطباً آخر يعيب الناسَ : هاتِ لي إنساناً كاملاً .

ح. قال صفِيّ الدِّينِ الحَلِيّ : صَبْرًا عَلَى وَعْدِ الزَّمَانِ وَإِنْ لَوِي فَعَسَاهُ يُصْبِحُ تَائِبًا مِمَّا جَنِي

٢. بين المعنى البلاغيّ الذي خرج إليه الأمر في كلِّ ممّا يأتي :

أ. قال تعالى على لسان نوح ، عليه السّلام : { رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ }

ب. قال عليّ محمود طه في ذكرى وَعْدِ بلفور المشؤوم :

فِيَا شَمْسُ كُنْفِي عَن مَدَارِكِ واخْمَدِي ويا شُهْبُ غُورِي فِي دِياجِرِ آجالِ

ج. قال طرفة بن العبد : إذا كنت في حاجة مُرسلاً فأرسلُ حكيماً ولا تُوصيه

د. قال حاتم الطائي :

أرني جواداً مات هزلاً لعلني أرى ما ترين أو بخيلاً مُخلداً

هـ. قال مصطفى وهبي التل :

فدعوا مقال القائلين جهالةً هذا عراقي وذاك شامي

وتداركوا بأبي وأمي أنتم أرحمكم برواجح الأحلام

٣. وضح ما يأتي :

أ. خروج الأمر " أحسن " في قول الشاعر أبي الفتح البستي إلى النصح والإرشاد :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

ب. خروج الأمر " اتخذ " في قول الطُّغرائي إلى معنى التَّعْجِيز :

حُبُّ السَّلامَةِ يَنْبِي هَمَّ صاحبه عن المعالي ويُعْري المرءَ بالكسلِ

فإن جَنَحْتَ إليه فَاتَّخِذْ نَفَقًا في الأَرْضِ أو سُلَمًا في الجَوْ فاعتزل

ج. خروج الأمر " خَلَّياني " إلى معنى الالتماس في قول البارودي :

يا خَلِيلِي خَلَّياني وما بي أو أعيدا إليَّ عَهْدَ الشَّبابِ

د. خروج الأمر " تَخَطَّرِي ، صَفَّي ، اسْتَبْشِري " إلى التَّمْيِي في قول عبد المنعم الرِّفَاعِي مخاطباً مدينة عَمَّان :

تَخَطَّرِي ، فَصَبَاكِ العَضُّ مُنْسِرِحٌ يُضْفِي على الصُّبْحِ مِنْكَ الفِتْنَةَ العَجَبَا

وصفَّي مَرَحًا واستبشِري فَرَحًا فكم من الحُبِّ ما لبَّى وما غلبا

هـ. خروج الأمر " يَسِّر " في القول الآتي إلى الدِّعَاء : ربِّ يَسِّرْ ولا تُعَسِّرْ .

الاستفهام

أدوات الاستفهام : هل ، مَنْ ، ما ، متى ، كيف ، أين ، أنى ، كم ، أيّ .

الاستفهام : هو طلبُ العلمِ بشيءٍ لم يكن معلومًا من قَبْلُ .

فإذا كنتَ لا تعرف موقع دائرة المكتبة الوطنية مثلاً وسألتَ أحدهم :

أين تقع دائرة المكتبة الوطنية ؟

فإنك تطلبُ العلمَ بما هو مجهول لديك ، ويُسمَّى هذا الاستفهام استفهامًا حقيقيًا .

ما المعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام : (مهم)

والمعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام كثيرةٌ ، منها :

١ - النفي (خروج الاستفهام عن معناه الحففي إلى النفي)

ويكون حين تجيء أداة الاستفهام للنفي ، أي يمكن إحلال أداة نفي محلّها .

ومن ذلك قوله تعالى : { هل جزاء الإحسان إلا الإحسان } .

فالاستفهام هنا ليس حقيقيًا ، وإنما تعني الآية الكريمة نفيًا أن يكون ثمة جزاءٌ للإحسان إلا الإحسان ، فجاءت

"هل" هنا بمعنى "ما" ، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى النفي .

٢- النفربر :

هو حملُ المخاطب على الإقرار بمضمون الاستفهام لغرضٍ من الأغراض .

وذلك نحو قول جرير في مدح الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ ؟

فقد أراد الشاعر مدح الخليفة بإطلاق صفتي : الفضل، والجود ، عليه ، لكنه أورد البيت بأسلوب الاستفهام ؛ ليحمل الممدوح على الإقرار بأتصافه بهاتين الصفتين ، وعليه ، خرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي بيّنه السياق هو التقرير .

٣ - التَّعَجُّبُ :

ويكون حين يقصدُ السائلُ التَّعَجُّبَ من أمرٍ ما .

يقول أحمد شوقي في الحنين إلى بلده مصر وهو في المنفى :

يا ابنةَ اليمِّ ، ما أبوكِ بخيلٌ
ما له مولعٌ بمنعٍ وحبسٍ ؟

فالشاعر يخاطب السفينة (ابنة اليمِّ) متعجباً : لم يخلُ عليه البحرُ بالعودة إلى بلاده والمعروف عن البحر الجودُ والكرم ؟ فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التَّعَجُّبِ .

كيف وصلت المرأة الأردنية إلى هذه الإنجازات في مدّةٍ وجيزة ؟

فالسيدة هنا لا تسأل عما تجهله ، وإنما تتعجب من قدرة المرأة الأردنية وتمييزها .

٤ - الإنكار :

ويأتي حين يكون الأمرُ المُستفهم عنه مُنكَراً ، ويقع هذا المنكر بعد همزة الاستفهام .

يقول الله تعالى عن سيدنا نوح عليه السلام : { قال يا قوم أرأيتم إن كنتُ على بينةٍ من ربِّي وآتاني رحمةً من

عنده فَعَمَيْتَ عليكم أنزلكموها وأنتم لها كارهون } سورة هود ، الآية ٨٢

فنوح . عليه السلام . في الاستفهام " أنزلكموها " يُنكر على قومه ما يدعون من أنه سيُلزِمهم ويُرغمهم على الإيمان برسالته وهم لها كارهون .

ومثل ذلك قول أحدهم لمن أوقف سيارته في طريق الناس : " أُنَعِّقُ غيرك عن السير في الطريق ؟ " ، فالقائل

يُنكر فعلاً وهو إيقاف السيارة في طريق الناس ، واستخدم للتعبير عن هذا المقصود أسلوب الاستفهام الذي خرج

إلى معنى الإنكار . ويُلاحظ هنا أن الأمر المنكر وقع بعد همزة الاستفهام .

٥ - النشوب :

ويكون حين يقصدُ السائلُ تشويقَ المخاطبِ إلى أمرٍ من الأمور.

يقول رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوْلَا أَدُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " .

فقد أراد الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يُثِيرَ فضولَ الناسِ إلى معرفة سببِ التَّحَابِّ في المجتمع المسلم وهو إفشاء السلام ، ومن ثمَّ ، حثهم على التزام هذا الأمر ، فخرج الاستفهام بذلك عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو التشويق .

ومثْلُ ذلك قولُ صديقٍ لصديقه : " هَلْ أَدُّكَ عَلَى طَرِيقَةٍ تُطَوِّرُ بِهَا مَهَارَتَكَ فِي لُعْبَةِ الشُّطْرُنْجِ ؟ " ، فالصديق أراد إثارة فضول صديقه وتشويقه إلى معرفة الطريقة التي يُطَوِّرُ بها مهارته في لعبة الشُّطْرُنْجِ ، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التشويق .

٦- النَّحْسُ :

ويكون حين يقصدُ السائلُ إظهارَ النَّحْسِ على أمرٍ ما.

ومن ذلك قولُ شمسِ الدِّينِ الكوفيِّ بآكياً بغداد حين سقطت في يد المغول ، ومُظهِراً حَسْرَتَهُ وألمَهُ وحزنَهُ لما آلَ إليه حالها :

أَهْلِي وَلَا جِيرَانُهَا جِيرَانِي ؟

مَا لِلْمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ لَا أَهْلُهَا

الأسئلة :

١. مِيرُّ الاستفهام الحقيقيّ من الاستفهام الذي خرجَ إلى معنَى بلاغيّ في كلِّ ممّا يأتي :

أ. سألَ أحدُ السُّيَّاحِ مواطنًا أردنيًّا : كيفَ أصلُ إلى المُدرَجِ الرومانيِّ في عمّان ؟

ب. قال صالح بن عبد القدّوس :

متى يبلُغُ البُنيانُ يومًا تمامه إذا كنتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُهُ ؟

ج. قال أحدُ الموظَّفينَ لزميله بعد تكرار تأخُّره عن العملِ وتحذيره المستمرِّ له :

أَلَمْ أَحذِرْكَ مِنَ التَّأخَّرِ عَنِ العَمَلِ ؟

٢. بين المعنى البلاغيّ الذي خرجَ إليه الاستفهام في كلِّ ممّا يأتي :

أ. قال تعالى عن آدم ، عليه السلام : { فوسوسَ إليه الشيطانُ قال يا آدمُ هل أدُلُّكَ على شجرةٍ الخلدِ ومُلْكٍ لا

يبلى } .

ب. قال أبو العلاء المعرِّيّ :

عُيُوبِي إِنْ سَأَلْتَ بِهَا كَثِيرٌ وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبٌ ؟

ج. قال الشاعر :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وبالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟

د. قال محمود درويش :

أفي مثلِ هذا الزَّمانِ تُصَدِّقُ ظِلَّكَ ؟

هـ. قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :

فيا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي فَيَا لَهْفِي فِي الضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمَسِّي ؟

و- يقول عامر بن طفيل :

أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرٌ؟

٣. وضح ما يأتي :

أ. خروج الاستفهام إلى معنى التشويق في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ } .

ب. خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في سؤال المذيع لشاب موهوب اخترع أداة مفيدة :
أَلَسْتَ مَنْ اخْتَرَعَ هَذِهِ الْأَدَاةَ؟

ج. خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } .

٤. اقرأ النص الآتي لجبران خليل جبران ، ثم أجب عما يليه :

العطاء " لعمري ، ليس في ثروتك شيءٌ تقدِرُ أن تستبقيه لنفسك . إن كلَّ ما تملكه اليومَ سيتفرقُ يوماً ما ، لذلك أعطِ منه الآن ؛ ليكونَ فصلُ العطاء من فصول حياتك . وطالما سمعتك تقولُ :

" إنني أحبُّ أن أعطيَ ، ولكن المستحقينَ فقط " . فكيف ننسى ، يا صاح ، أن الأشجارَ في بستانك لا تقولُ قولك ؟ ومثلها القطعانُ في مراعيك ؟ " .

(١) وضح كلاً مما يأتي :

أ. تمثل جملة " إن كلَّ ما تملكه اليومَ سيتفرقُ يوماً ما " خبراً طلبياً .

ب. تمثل جملة " وطالما سمعتك تقولُ " خبراً ابتدائياً .

(٢) استخراج من النص أسلوب إنشاء غير طلبية .

(٣) ما المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في العبارة : " فكيف تنسى ، يا صاح ، أن الأشجارَ في بُستانك لا تقول قولك ؟ ومثلها القُطعانُ في مراعيك ؟ "؟

(٤) هل الأمر في العبارة الواردة في النص " لذلك أعط منه الآن " حقيقي أم غير حقيقي ؟ وضح إجابتك .

انتهت مادة البلاغة العربية

النقد الأدبي

الوحدة الثانية : النقد الأدبي في العصر العباسي

أسئلة عامة

- سؤال : خطأ النقد الأدبي في العصر العباسي خطوات واسعة، وتميز على نحو واسع مما كان عليه في العصور السابقة ، أذكر هذه الأسباب ؟ أو علل : تميز النقد الأدبي في العصر العباسي مما كان عليه في العصور السابقة .
١. تأثره بما شهدته العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة جميعها .
 ٢. تأثره بحركة التجديد (١) في الشعر العربي ، وما أثارته من حوارات نقدية حول القديم والمحدث من الشعر آنذاك .
 ٣. توسع آفاقه مع اطلاع كثير من النقاد على الثقافات : الهندية ، والفارسية ، واليونانية .
- سؤال : أصبح النقد في العصر العباسي نقداً منهجياً ، وضح ذلك ؟
- أي له قواعده وأصوله العلمية التي يُقاس بها .

أذكر

- سؤال : أذكر الكتب النقدية التي ألفت في العصر العباسي ؟
- ١ - " طبقات فحول الشعراء " لابن سلام الجُمحي (ت ٢٣٢ هـ) .
 - ٢ - " البيان والتبيين " للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) .
 - ٣ - " الشعر والشعراء " لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) .
 - ٤ - " عيار الشعر " لابن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ) .
 - ٥ - " نقد الشعر " لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) .
 - ٦ - " الموازنة بين أبي تمام والبُحترى " للآمدي (ت ٣٧٠ هـ) .
 - ٧ - " العُمدة في صناعة الشعر ونقده " لابن رَشيق القَيْرَواني (ت ٤٥٦ هـ) .
 - ٨ - " دلائل الإعجاز " لعبد القاهر الجُرْجاني (ت ٤٧١ هـ) .

* حركة التَّجديد : محاولات بعض الشعراء التَّجديد في شكل القصيدة العربية أو مضمونها أو أسلوبها .

سؤال : ما هي القضايا النقدية العامة التي تناولها النقد العباسي ؟

الفحولة الشعرية ، ونظرية النَّظْم ، والطَّبَع والصَّعَة ، واللفظ والمعنى ، والسَّرقات الشعرية ، والصدق والكذب في الشعر .

أولاً : الفحولة الشعرية .

أسئلة عامة

سؤال : ما المقصود بالفحولة الشعرية ؟

قدرة الشاعر الفنية وتميُّزه .

سؤال : عدد الوسائل التي لا بد للشاعر من خلالها الوصول إلى الفحولة الشعرية ؟

١ - حفظ أشعار العرب وروايتها .

٢ - امتلاك ثروة لغوية واسعة تمكنه من طَرَق المعاني المختلفة .

٣ - الإلمام بمناقب القبائل ومثالبها ليضمَّنها في شعره بمدح أو ذم .

سؤال : في رأيك ، لِمَ عدَّ النُّقاد العباسيون حفظ أشعار العرب وروايتها وسيلةً إلى الفحولة الشعرية ؟

لكي تمكنه من طَرَق المعاني المختلفة .

أذكر

سؤال : ما هي المعايير التي يُحكم بها للشاعر بفحولته لدى النقاد العباسيين ؟

١ - جُودة الشعر :

يُقدِّم الشاعر الذي يتَّصفُ شعره بالجُودة على الشاعر الذي يكون دونه في ذلك ، ضمن مقاييس وضعها النُّقاد لجُودة الشعر .

٢ - تعدُّد الأغراض :

يُفضِّل الشاعر المتعدِّد الأغراض الشعرية على الشاعر المحدود الأغراض ، ومن ذلك أن النُّقاد قدَّموا كُثير عَزَّة على جَميل بُثينة لتفوقه عليه في الأغراض .

سؤال : علل : قدَّم النقاد كُثير عَزَّة على جميل بُثينة . بسبب تفوقه عليه في الأغراض .

٣- وَفَرَّةُ الْقَصَائِدِ الطَّوَالُ :

يُقَدِّمُ الشَّاعِرُ ذُو الْقَصَائِدِ الطَّوَالُ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ حِينَ سُئِلَ عَنِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْحَادِرَةِ أَجَابَ : " لَوْ كَانَ قَالَ خَمْسَ قَصَائِدَ مِثْلَ قَصِيدَتِهِ (١) لَكَانَ فَحْلًا ."

(١) قَصِيدَتُهُ الَّتِي مَطَّلَعَهَا : بَكَرَتْ سُمِيَّةُ بُكْرَةً فَتَمَتَّعَ وَغَدَتْ غُدُوًّا مُفَارِقٍ لَمْ يَرَبَعَ

سؤال : ما هي مقاييس جودة الشعر ؟

١- جَزَالَةُ اللَّفْظِ . ٢- السَّبْقُ إِلَى الْمَعْنَى . ٣- حُسْنُ التَّصْوِيرِ وَالتَّشْبِيهِ .

ثَالِثاً : الطَّبَعُ وَالمَنْعَةُ .

أَسْئَلَةٌ عَامَّةٌ

عَلَّلْ : تَنَاوَلَ النُّقَادُ الْعَبَّاسِيُّونَ قِضِيَّةَ الطَّبَعِ وَالمَنْعَةِ عِنْدَ نَظَرَتِهِمْ إِلَى الشَّاعِرِ وَالكَاتِبِ .

بُعْيَةُ إِصْدَارِ حُكْمٍ بِالْقِيَمَةِ عَلَيْهِمَا .

سؤال : قَسِّمِ النُّقَادَ الْعَبَّاسِيِّونَ الْأَدْبَاءَ إِلَى قَسْمَيْنِ ، مَا هُمَا ؟

١ - أَدْبَاءُ الطَّبَعِ (السَّلِيْقَةُ) . (عَرَّفْ) .

هَمُّ مَنْ يَمْلِكُونَ المَوْهَبَةَ وَلَا يَبَالِغُونَ فِي مَرَاجِعَاتِ نَصُوْصِهِمْ ، إِذْ يَبْنُونَ النُّصُوصَ يُسْرًا ، وَلَا يَعْتَمِدُونَ المَرَاجِعَاتِ الدَّائِمَةَ وَطُولَ النِّظَرِ فِي مَا يَنْظِمُونَ أَوْ يُوَلِّفُونَ .

٢ - أَدْبَاءُ المَنْعَةِ . (عَرَّفْ) .

هَمُّ مَنْ يَمْلِكُونَ المَوْهَبَةَ وَيَرَاجِعُونَ مَا نَظَمُوا وَأَلَّفُوا مِنْ أَجْلِ الِارْتِقَاءِ بِنَتَاجِهِمِ الْأَدْبِيِّ ، وَرَبَّمَا يَسْتَعْرِقُونَ فِي التَّأْلِيفِ زَمَنًا طَوِيلًا .

سؤال : عَرِّفِ الحَوْلِيَّاتِ : هِيَ الْقَصَائِدُ الَّتِي كَانَ يُمَضِي فِيهَا شِعْرَاءُ الْعَرَبِ عَامًا كَامِلًا فِي نَظْمِ قَصِيدَتِهِ ، فَيَقْلَبُ

فِيهَا رَأْيَهُ وَنَظَرَ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَهَا إِلَى النَّاسِ .

سؤال : بَمَ كَانَ يَتَمَيِّزُ أَدْبَاءُ المَنْعَةِ ؟ بِالتَّأْنِيِ المَبْنِيِّ عَلَى النِّظَرِ العَقْلِيِّ .

حوافز الإبداع الأدبي

سؤال: ما هي العوامل التي تُعين الأدباء على نظم الشعر وتأليف الخطب للوصول إلى النتاج الأدبي الجيد ،
في رأي النقاد العباسيين ؟

- ١ . البواعث النَّفسية : ومن ذلك ما قاله أبو تمام موصياً البُحْثريّ بما يُعينه على نظم الشعر الجيد : "تَخَيَّرِ الأوقاتَ وأنت قليل الهموم ، صِفْرُ من العُمووم ، واعلمْ أنَّ العادةَ في الأوقاتِ أنْ يَقْصِدَ الإنسانُ لتأليف شيءٍ أو حفظه في وقت السَّحر ، وذلك أنَّ النَّفسَ قد أخذت حَظَّها من الرَّاحة وقسَّطها من النَّوم".
- ٢ . السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة ، من مثل : معرفة أنساب الناس ، والبراعة في علم النحو .
- ٣ . الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي .

رابعاً : اللفظ والمعنى

أسئلة عامة

سؤال : بماذا تكمن القيمة الجمالية والفنية في النص في رأي الجاحظ .

تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه ؛ لأنَّ المعاني معروفةٌ ومشتركة بين الأدباء ، أمَّا الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللغوية .

سؤال : لا يعني الاهتمام بالصياغة اللفظية لدى الجاحظ أنه أهمل المعنى تماماً ، وضَّح ذلك ؟

لأنه أكدَّ ضرورة أن يكون المعنى شريفاً كريماً تقبله النفوس وتنجذب إليه ، فإذا اجتمع في الأدب شرفُ المعنى وبلاغة اللفظ كان أجودَ وأكثرَ قبولاً لدى المتلقي .

سؤال: ما هي الأقسام الأربعة التي وضعها ابن قتيبة عن اللفظ والمعنى في الشعر؟

١. ضربٌ حَسَنٌ لَفْظُهُ وَجَادَ مَعْنَاهُ .

٢. ضربٌ حَسَنٌ لَفْظُهُ وَحَلَا ، فَإِذَا فَتَشَّتْهُ لَمْ تَجِدْ هُنَاكَ فَائِدَةً فِي الْمَعْنَى .

٣. ضربٌ جَادَ مَعْنَاهُ وَقَصُرَتْ أَلْفَاظُهُ .

٤. ضربٌ تَأَخَّرَ مَعْنَاهُ وَتَأَخَّرَ لَفْظُهُ .

سؤال: ما رأي ابن طباطبا العلوي في قضية اللفظ والمعنى؟

يرى ابن طباطبا العلوي العلاقة بين اللفظ والمعنى على نحو العلاقة بين الروح والجسد .

سؤال: ما رأي ابن رشيق القيرواني في قضية اللفظ والمعنى؟

وسار ابن رشيق القيرواني على نهج ابن طباطبا ، فعَدَّ اللفظ والمعنى شيئاً واحداً ، ولا يمكن الفصل بينهما بحال

، يقول : " اللفظُ جسمٌ وروحه المعنى ، وارتباطه كارتباط الروح بالجسد ؛ يَضَعُ بضعفه ، ويقوى بقوته " ، فالمعنى

الجميل الرصين يحتاج إلى إبرازه في عبارة جميلة مؤثرة .

فائدة :

لا يعني التشابه بين نصي شاعرين تأثر أحدهما بالآخر بالضرورة ، فقد يتوارد شاعران في اللفظ أو المعنى من غير

أن يتأثر أحدهما بالآخر ، إذ سئل أبو عمرو بن العلاء : " أرايتَ الشاعرين يتفقان في المعنى ، ويتواردان في

اللفظ ، لم يلقَ واحدٌ منهما صاحبه ، ولم يسمعْ شعره ؟ قال : تلك عُقول رجالٍ توافتْ على ألسنتها " . وأطلق النقاد

العباسيون على هذا التشابه مصطلح " المواردة " .

سؤال: ما المقصود بالمواردة؟

التشابه بين نصي شاعرين تأثر أحدهما بالآخر بالضرورة، فقد يتوارد شاعران في اللفظ أو المعنى من غير أن يتأثر أحدهما بالآخر.

سادساً: الصدق والكذب في الشعر

تباينت آراء النقاد العباسيين في مفهومَي: الصدق، والكذب، في الشعر، وسارت آراؤهم على مبدئين هما:

١ - أعذب الشعر أكذبهُ .

سؤال: ما رأي النقاد العباسيين في مبدأ (أعذب الشعر أكذبهُ) .

أ - أجاز أصحاب هذا المبدأ عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع، وعدم التقيد بمعايير العقل والمنطق، ومن ذلك قول البُحْثَرِيِّ مادحاً الشَّيْبَ:

وَالصَّارِمُ المَصْقُولُ أَحْسَنُ حَالَةً يَوْمَ الوَعَى مِنْ صَارِمٍ لَمْ يُصْقَلِ

إذ خالف البُحْثَرِيُّ هنا الواقع وحدود المنطق، حين مدح الشَّيْبَ تم وهو عُرفاً علامةً على التقدُّم في السَّنِ تم فشبَّه من ناحية اللون بالسَّيْفِ الذي يُصْقَلُ فيكون أبيض اللون قاطعاً فاعلاً في ساحة المعركة. وهذه الصورة مع مخالفتها للواقع وخروجها على المنطق تبقى ضمن دائرة الخيال المقبول، الذي يرمي به الشاعر إلى إحداث الوَقْعِ الحَسَنِ والتأثير في نَفْسِ المَتَلَقِّي، وهو ما نلَمَسه حين نقرأ البيت. والشاعر وإن مدح الشَّيْبَ فإنه في الوقت نفسه لم يَمْنَعِ المَتَلَقِّي من التفكير في المظاهر السلبية له.

ب - وضع أصحاب هذا المبدأ للكذب حدوداً لا يتخطاها الشاعر، فأخذوا مثلاً على المتنبي قوله مادحاً:

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنَّنِي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

إذ تجاوز المتنبي حدود الخيال المعقول، ورأوا في مثل هذا البيت إفراطاً خارجاً على الحقيقة. لذا دعا النُّقَادُ في هذا السياق إلى استخدام أدوات تُقَرِّبُ المبالغة إلى نفس المتلقي، فاستحسنوا أن يستخدم الشاعر ألفاظاً، مثل " لو، أو يكاد، وما جرى مجراهما"، ومن ذلك قول الشاعر مادحاً:

رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ (١)

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ

(١) رُكْنُ الحَظِيمِ : بناءً على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من الكعبة المشرفة ، وهو جزء من الكعبة .
فعبّر الشاعر عن عِظَمِ كَرَمِ الممدوح بمحاولة الجدار إمساك يده ، وفي هذا مبالغة قَرَّبَها استخدام اللفظ "يكاد".

٢ - أَعْدَبُ الشُّعْرَ أَصْدَقُهُ

ما المقصود بمبدأ (أَعْدَبُ الشُّعْرَ أَصْدَقُهُ) .

أن تكون الصورة معبرة عن تجربة شعورية حقيقية ، ويستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق ، ومثل ذلك قول ليلى الأخيلىة :

قَوْمٌ رِبَاطُ الخَيْلِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ وَأَسِنَّةُ زُرُقٍ يُخَلْنَ نُجُومًا

إذ صوّرت ليلى الخيول المجتمعة وَسَطَ البيوت بالليل ، والرِّمَاحَ الزرقاء بنجوم الليل ، وهي صورة مقبولة لا خروج فيها على حدود المنطق .

الوحدة الثالثة : المذاهب الأدبية في العصر الحديث

مفهوم المذهب الأدبي :

أسئلة عامة

سؤال : ما المقصود بالمذهب الأدبي ؟

هو جملة من الخصائص الفنية التي تصبغ نتاجاً أدبياً ما بصبغة غالبية تُميز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزمان .

سؤال : هل يقتصر المذهب الأدبي في العصر الحديث على فردٍ واحد ؟

المذهب الأدبي لا يقتصر على فردٍ واحد ، بل يشمل عدداً كبيراً من المبدعين جمعت بينهم خصائص عامة متشابهة ، مع التنبه إلى وجود ميزات خاصة يتسم بها أدب أديبٍ ما من غيره من أتباع المذهب نفسه .

سؤال : هل يأتي المذهب الأدبي فجأة أو يزول فجأة ؟

المذهب لا يأتي فجأة ولا يزول فجأة ، بل يتكون تدريجياً حيث تتعايش آثار مذهب سابق مع مذهب لاحق ، ثم تزول الآثار القديمة رويداً رويداً حتى تتلاشى أمام المذهب اللاحق .

سؤال : أين ظهرت بداية المذاهب الأدبية ؟

ظهرت بدايةً في الغرب ، ثم انتقل تأثيرها بفعل الاتصال الثقافي وحركة الترجمة مع بداية عصر النهضة العربية إلى أدبنا العربي الحديث .

سؤال : ما هي أشهر المذاهب الأدبية ؟

(الكلاسيكي ، والرومانسي ، والواقعي ، والرّمزي) .

أولاً: المذهب الكلاسيكي (مدرسة الإحياء والنهضة).

أسئلة عامة

سؤال: على من يُطلق اسم "مدرسة الإحياء والنهضة" .

يُطلق على الحركة الشعرية العربية التي ظهرت في أوائل العصر الحديث والتزم فيها عدد من الشعراء النظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربي: الجاهلي، والإسلامي، والأموي، والعباسي.

سؤال: من هو رائد مدرسة الإحياء والنهضة؟

الشاعر المصري محمود سامي البارودي.

سؤال: أذكر عدداً من شعراء المذهب الكلاسيكي "مدرسة الإحياء والنهضة"؟

أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، علي الجارم من مصر، عبد المحسن الكاظمي، وجميل صدقي الزهاوي، معروف الرصافي، محمد مهدي الجواهري من العراق، عبد المنعم الرفاعي من الأردن، خير الدين الزركلي من سورية.

* وتوضح أهم معالم هذا المذهب وسمائه الفنية في لامية البارودي التي يُحاكي فيها القصيدة الجاهلية، ومما

جاء فيها:

ألا حيي من أسماء رسم المنازل
خلاء تعفتها الروامس والتقت
فالأيام عرفت الدار بعد ترسّم
غدت وهي مرعى للظباء وطالما
فللعين منها بعد نزيال أهلها
فأسبلت العينان فيها بواكف
ديار التي هاجت علي ضبابتي

وإن هي لم ترجع بيانا لسائل
عليها أهاضبُ الأيام الحوافل
أراني بها ما كان بالأمس شاغلي
غنت وهي مأوى للحسان العقائل
معارف أطلال كوحى الرسائل
من الدمع يجري بعد سح يوابل
وأغرّت بقلبي لاعجات البلابل

سؤال: ما الخصائص الفنية للأبيات؟

١ - اختار الشاعر مقدمةً طلبيةً يخاطب فيها رفيقه في السفر ٢ - يطلب إليه إلقاء التّحية على ديار محبوبته التي خلّت منها ومن قومها ٣ - وتغيّرت حالها فأصبحت أطلالاً تدورُ فيها الظباء ٤ - ثم يصف أثر هذه الأطلال في نفسه والذكريات التي أعادتها وتسببت في بعث أشواقه وبكائه.

سؤال : ما الملامح الفنية لقصيدة (لامية البارودي) ؟

١ - تلتزم القافية الواحدة على منهج القدماء .

٢ - استخدم البارودي الألفاظ الجزلة كما كان حال القدماء ، ومنها : " تَعَفَّتْهَا ، والرَّوَامِس ، وأَهَاضِيب "

٣ - واستخدم معاني وموضوعات مستمدة من المعاني والموضوعات القديمة ، مثل : اندثار الديار بفعل الرياح وما تحمله من غبار وتراب ، والظباء التي ترعى في الديار بعد خلوها من أهلها .

٤ - والفخر بالقوم ومجدهم وفسائلهم .

والبارودي كغيره من شعراء المذهب الكلاسيكي يستعمل الصورة الشعرية المألوفة لدى القدماء ذات الطابع الحسي المادي كما في قوله :

مِنَ الدَّمْعِ يَجْرِي بَعْدَ سَحِّ يَوَابِلِ

فَأَسْبَلَتِ العَيْنَانِ فِيهَا يَوَاكِفِ

فهو يشبه الدمع بالمطر الغزير المنهمر .

سؤال : ما الملامح الفنية للأبيات ؟

يشير إلى عدل من يلومه على حبه وما آلت إليه حاله .

وَإِذْ أَنَا مَجْلُوبٌ إِلَيَّ وَسَائِلِي

تَعَلَّقْتُهَا فِي الْحَيِّ إِذْ هِيَ طِفْلَةٌ

غَيَابَتُهُ هَاجَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَانْجَلَتْ

سؤال : ما الملامح الفنية للأبيات ؟

الفخر بقومه الذين أدركوا من المجد والفضائل الحميدة حظاً وافراً .

وَلَا مَجْدَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي الشَّمَائِلِ

مِنَ الْقَوْمِ بَادٍ مَجْدُهُمْ فِي شِمَالِهِمْ

عَلَى عَجَلٍ لَبَّاكَ غَيْرَ مُسَائِلِ

إِذَا مَا دَعَوْتَ الْمَرْءَ مِنْهُمْ لَدَى عَوَةِ

وَيَوْمَ اخْتِلَاجِ الطَّعْنِ أَوَّلَ حَامِلِ

يَكُونُ عَشَاءَ الزَّادِ آخِرَ آكِلِ

خصائص المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي .

سؤال : أذكر خصائص المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي ؟

١. يُحاكي القدماء في بناء القصيدة العربية من حيث تعدد الموضوعات .
٢. يلتزم القافية الواحدة .
٣. يحافظ على سلامة الألفاظ ، وجزالتها ، وفخامتها ، ويحرص على فصاحة التراكيب والأساليب اللغوية .
٤. يبتعد عن الخيال الجامح باستخدام الصورة الشعرية الحسية والمادية ، فيوازن بذلك بين العقل والعاطفة .

سؤال : علّل ، كان أتباع المذهب الكلاسيكي قد نهجوا نهج القدماء فإنهم استحدثوا أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي .

لأن ذلك يناسب عصرهم وما استجدّ فيه من ظروف وأحداث ، ومن ثمّ ، موضوعات جديدة تعبّر عن تلك الظروف والأحداث ، فظهر مثلاً الشعر الوطني ، والشعر الاجتماعي ، والشعر المسرحي ، ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنية السابقة .

ثانياً: المذهب الرومانسيّ .

أسئلة عامّة

سؤال: وضح المقصود بالمذهب الرومانسيّ ؟

هو مذهب أدبيّ أُطلق على الشعراء الذين نادواً بضرورة التحرر من القواعد والأصول التي نادت بها الكلاسيكيّة فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال .

سؤال: بماذا اهتمّ المذهب الرومانسيّ ؟

الحديث عن مشاعر الإنسان الفرد وهمومه ، ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر ونقلها إلى الآخرين .

سؤال: علّل ، لا نستطيع القول بأنّ ثمة قواعد محدّدة للرومانسيّة .

لأنّ الرومانسيّة تعدّ القواعد المسبّقة في الأدب قيوداً تحدّ من إبداع الأديب وقدرته على نقل تجربته الشعوريّة إلى الآخرين .

سؤال: علّل نجد في المذهب الرومانسيّ عدّة مدارس واتّجاهات .

لأنه يجمّعها التحرر من القواعد ، وتختلف في الاهتمامات والمضامين والأساليب .

سؤال: يضم المذهب الرومانسيّ عدّة جماعات أدبيّة ، أذكرها .

١ - جماعة الديوان التي شكّلها كلّ من : عباس محمود العقاد ، وإبراهيم عبد القادر المازنيّ ، وعبد الرحمن شكري .

٢ - شعراء المهجر ، ومنهم : جبران خليل جبران ، وإيليا أبو ماضي ، ونسيب عريضة .

٣ - جماعة أبولو ، ومن شعرائها : أحمد زكي أبو شادي ، وإبراهيم ناجي .

ولنتعرّف هذا المذهب بشيء من الإيضاح نتناول قصيدة " فلسفة الحياة " للشاعر المهجريّ إيليا أبي ماضي التي يقول فيها :

أيهذا الشاكي وما بك داءً
إن سرّ الجنّة في الأرض نفسٌ
وترى الشوكَ في الورودِ وتعمى
كيف تعدّو إذا غدوتَ عليلاً ؟
تتوقّى قبلَ الرّحيلِ الرّحيلاً
أن ترى فوقها الندى إكليلاً

سؤال : ما السمات الفنيّة للقصيدة ؟

- ١ - افتتح الشاعر قصيدته مبتعداً عن المظهر التقليديّ في مقدّمة القصيدة الكلاسيكيّة .
- ٢ - فلم يقف على الطلل .
- ٣ - بدأ بموضوعه مباشرة وهو الدّعوة إلى التّفاؤل والاستمتاع بالحياة .

سؤال : تسأل الشاعر متعجباً في القصيدة ، وضّح ذلك .

تسأل ممن يشكو الحياة من غير علّة أو مرض ولا ينظر إلاّ إلى مصاعب الحياة كمن لا يرى من الوردة إلاّ الشوك .

تتعلّى والصّفْرُ قد ملكَ الجوّ	عليها والصّائدون السّيلا
تتعلّى وقد رأتَ بعضها يُؤ	خذُ حياً والبعض يقضي فتيلاً
تتعلّى وعمرها بعضُ عامٍ	أفتبكي وقد تعيش طويلاً ؟
وتعلّم حبّ الطّبيعة منها	واتركُ القالَ للورى والقِيلا

سؤال : ما السمات الفنيّة للأبيات السابقة ؟

تأكيد فكرته، ومثبّناً صحّتها بأدلّته التي تُخاطب الوجدان والعاطفة ، موظّفاً عناصر الطّبيعة الجميلة لتأكيد أفكاره، فيتخذ من الطيور في سلوكها مثلاً ينبغي أن يحتذيه الإنسان .

وَمَعَ الْكَبَلِ لَا يُبَالِي الْكُبُولَا	كُنْ هَزَارًا فِي عُسِّهِ يَتَعْنَى
ضِ وَبَوْمًا فِي اللَّيْلِ يَبْكِي الطُّلُولَا	لَا غُرَابًا يُطَارِدُ الدُّودَ فِي الْأَرْضِ
قَا فَيَسْقِي مِنْ جَانِبَيْهِ الْحُقُولَا	كُنْ غَدِيرًا يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ رَقْرَا
هَارَ شَمًّا وَتَارَةً تَقْبِيلَا	كُنْ مَعَ الْفَجْرِ نَسْمَةً تُوسِعُ الْأَرْضَ
بَاتِ وَالنَّهْرَ وَالرُّبَى وَالسُّهُولَا	وَمَعَ اللَّيْلِ كَوَكْبًا يُؤْنَسُ الْغَا

سؤال : ما السمات الفنية للأبيات السابقة ؟

استمرار الشاعر في التعبير عن فكرته بالتهج نفسه ، داعياً إلى التفاؤل وعدم الاستسلام لهموم الحياة .

ثم يُنهي الشاعر قصيدته بالفكرة نفسها التي ابتدأ بها ، فيقول :	أيهذا الشاكي وما يك داءً
كُنْ جَمِيلًا تَرِ الْوُجُودَ جَمِيلَا .	

أسئلة عامة

سؤال : ما السمات الفنية لقصيدة " فلسفة الحياة " للشاعر إيليا أبي ماضي .

١ - جعل قصيدته حلقةً واحدة محكمة الاتصال تتسم بالوحدة الموضوعية .

٢ - تناول موضوعاً واحداً على خلاف القصائد القديمة التي تعددت فيها الموضوعات .

٣ - التزم في هذه القصيدة القافية الواحدة .

٤ - ولكنه في قصائد أخرى تحرر من ذلك كما في قصيدة " المساء " .

سؤال : يمثل الشاعر إيليا أبي ماضي المذهب الرومانسي ، وضح ذلك .

لأنه يرفض الأصول والقواعد التي تحد من إبداع الشاعر كما يرى الرومانسيون .

وأما الألفاظ والمعاني فنلاحظ في القصيدة أن الشاعر استخدم الألفاظ السهلة ذات البعد العاطفي ، بما يتناسب مع

توجهات الرومانسيين العاطفية ، مثل : " الشاكي ، وداء ، وتتغنى ، والورود " ، كما نجد معانيه جديدة غير مألوفة

تُشعُّ بالعاطفية فهو يدعو إلى التفاؤل والأمل والتمتع بالحياة وبالطبيعة وجمالها .

سؤال: علّل ، نجد أنّ الشاعر إيليا أبي ماضي استمدّ صوره من الطبيعة الحيّة التي أحسنَ توظيفها .

لتعبّر عن أفكاره ومشاعره وعاطفته الجياشة ، فجعلها - على مذهب الرومانسيين - كأننا يفيض بالحياة ، فالورود تنكّل بالندی ، والطيور تُغني أجمل الألحان ، والغدير يسير متفرقاً يسقي الحقول .

سؤال: أطلق الشاعر العنان لخياله الشعريّ وعاطفته ، وضّح ذلك .

حلّق بالمتلقّي في أجواء الطبيعة التي اتخذها أداة تُعينه على التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره ، وهكذا امتزجت عناصر الطبيعة وصورها بالتجربة الشعورية الكلية المبتوثة في القصيدة .

ما هي خصائص المذهب الرومانسيّ في الأدب العربيّ .

١. يتعدّد عن التقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربيّة ؛ لذا هجر الرومانسيون المقدّمة الطلّية ودخلوا في موضوعهم الشعريّ مباشرةً ، والتزموا الوحدة الموضوعيّة .

٢. يرفض القواعد والأصول ، فقد دعا أتباع الرومانسيّة مثلاً إلى التحرّر من قيود القافية ؛ لأنّها تحدّ من إبداع الشاعر ، فوجد لديهم تعدّداً في القافية في القصيدة الواحدة .

٣. يُطلق العنان للعاطفة والخيال ، فقد وظّف الرومانسيون الطبيعة واندمجوا فيها ، وعبروا عن ذلك بمعانٍ عاطفيّة وألفاظ سهلة بعيدة عن الغريب .

٤. يستمدّ الصور الشعريّة من الطبيعة التي نظر إليها الرومانسيون على أنّها كائن حيّ ينبض بالحياة .

ثالثاً : المذهب الواقعيّ .

أسئلة عامة

سؤال : وضح المقصود بالمذهب الواقعي في الأدب العربي الحديث .

هو المذهب الذي يُعنى بوصف الحياة اليوميّة كما هي من غير أية مثاليّة .

سؤال : ما هو المآخذ الذي أخذه الواقعيّون على الرومانسيين في المذهب الواقعي .

١ - مبالغتهم في الخيال .

٢ - رأوا أنّهم ابتعدوا عن حياة النّاس الواقعيّة والحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليوميّة .

سؤال : من أين يستمد الكاتب الواقعيّ مادته الأدبيّة ؟

الكاتب الواقعيّ يستمدُّ مادته الأدبيّة من مشكلات العصر الاجتماعيّة ، وشخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة

العُملّ ، وبذلك تكون الواقعيّة تصويراً للواقع ممزوجاً بنفس الأديب وقدراته الفنيّة .

سؤال : علّل ، نَهَجَ الأدب العربيّ الواقعيّ نَهْجاً خاصاً .

لأنه استوحاه من الواقع العربيّ بمشكلاته الاجتماعيّة وقضاياه السياسيّة ، فأبرز الأدباء عيوب المجتمع، وصوّروا

مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح .

فكتبَ طه حسين مجموعته القصصيّة "المُعذّبون في الأرض" ، وكتبَ توفيق الحكيم رواية "يوميات نائب في

الأرياف" ، وكتبَ نجيب محفوظ مجموعته القصصيّة "هَمْسُ الجنون" ، ويوسف إدريس رواية "الحرام" ، وعبد

الرحمن الشّرقاويّ رواية "الأرض" . (حفظ) .

سؤال: تَمَّة اتِّجاهات متعدِّدة في المذهب الواقعيّ، أذكرها .

أ - الواقعية النُّقدية : التي تتناول مشكلات المجتمع وقضاياها ، ولكنها تركِّز بشكل كبير على جوانب الشر والفساد فيه ، وتقوم بانتقاده وإظهار عيوبه وتسليط الضوء عليها ، ونكتفي بذلك من غير إيجاد الحلول. وتُعدّ القصة والرواية مجالَ الواقعيّة النُّقدية الأكبر وتليهما المسرحيّة .

ب - الواقعيّة الاشتراكيّة : وهي تجعل العمل الأدبيّ قائمًا على تصوير الصراع الطبقيّ بين طبقة العمال ، والفلاحين من جهة وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية ، وتجعل الثانية مصدرًا للسُّرور في الحياة، فتديّنها وتكشف عيوبها ، وتتنصر للفلاحين والعُمَّال وتُظهر جوانب الخير والإبداع فيهم. والواقعيّة الاشتراكيّة تقدّم حلولاً للمشكلات التي تتناولها .

ونقف هنا على نموذج قصصيّ ممثل لهذا المذهب للقاصّ الأردنيّ أمين فارس ملّحس ، هو قصة بعنوان :
" نظرة ملؤها الأمل " :

" ارتفع صوتُ البائع المتجولِّ في الحيّ الذي أقطنُ فيه منادياً على بضاعته من الخضراوات ، كالبندورة ، والكوسا ، والبادنجان ، والقرنبيط ، والملفوف . خرجتُ من الباب لكي أنتقي ما يحلو لي من خضراواته ، ولما وصلتني العربة كانت عيْناي مصوّبتين إلى كومة الخضار تبحتان عن أحسن حبة بندورة ، وأرشق كوساية ، وأشدّ ثمرة بادنجان اسوداداً ، وأكثر ملفوفة التفافاً ، وأينع قرنبيطة نُصوعاً . ورفعتُ رأسي إلى البائع لكي أسأله السؤال المعهود : بكم ؟ ف وقعتُ عيْناي على وجه شابٍّ صغير لم يبلغ العشرين من عُمره ، وتفرّست في وجهه ، أتراني أعرفُ هذا الوجه قبل الآن ؟ على كلِّ حال ما لي وماله . وأكبتُ على العربة لكي أشرع في الانتقاء ، ولكنني لمحتُ على شفّتيه مشروع ابتسامة خفيفة ، ونمّ وميضٌ غريب في عينيّه عن شعور يخالُه شبيهاً بشعوري أنا نحوه أترأه قد رأني هو الآخر من قبلُ ؟ على أيّة حال الدنيا واسعة والخلق كثير . وانتقيتُ شروتي وهممتُ أن أحملها في سلّتي إلى داخل بيتي وإذا به يناديني قائلاً : يا أستاذُ ، نسيت الكوسايات ، واستدرتُ لكي أودعها سلّتي

فوقع بصري مرّة ثانية على وجهه وابتسامته وعينيه . عدت إلى داخل بيتي وأنا أفكر بإصرارٍ وعنادٍ أريدُ أن أستعيدَ أين رأيتُ هذا الشاب . ونُشبت المعركة ، وقد كانت معركةً قصيرةً لحسنِ الحظِّ ، فقد تابعت الصّور في مخيلتي كأنّها الشّريط السينمائيّ في وضوحها وجلائها ، ولكنها أسرعُ منه كثيرًا .

نعم ، لقد سبقَ أن رأيتُ هذا الشابَّ ، لا بل لقد سبقَ أن عرفته معرفةً جيّدة .

كنتُ أزورُ طبيبًا من أصدقائي في العيادة المجانية التي يعمل فيها موظفًا ، والتي يتردّد عليها أفرادُ الشّعب من مختلف الطبقات ، وجاءَ دَوْرُ شابٍّ صغيرٍ يحمل في يده أوراقًا عرّفتُ فيها تلك النماذج التي تستعملها مختبراتُ التحليل ، فتناولها الطّبيبُ منه ، وأخذ يُمعن النظر فيها ، ثمّ رفعَ بصره إلى الشابِّ الواقفِ أمامه ، وقال له مبتسمًا :
أهنئك يا ابني ، كلُّ شيءٍ على ما يُرام ، وصحتك ممتازة .

تم ولكنني ، يا دكتور ، مريضٌ ، أوكد لك أنني مريض .

تم إنك ، يا بني ، لستَ مريضًا ، إنك أتيتَ لي في المرّة الماضية لا تشكو شيئًا إلاّ ألمًا في الرّأس ، ومع ذلك قمتُ بفحصك فحصًا دقيقًا فلمْ أكتشفْ في أيّ جهازٍ من أجهزتك أدنى خللٍ ، ولمْ أكتفِ بذلك فحوّلتك إلى مختبرِ التحليل ، وها هي ذي نتيجةُ التحليل تُشيرُ بما لا يدعُ مجالًا للشكِّ أنك سليمٌ معافى ، هل فهمتَ ؟ عَشْرَاتِ المرضى غيرك ينتظرونَ دَوْرَهُمْ ، مع السّلامة .

وما إنْ أتمَّ الطّبيبُ كلامه حتّى اعترت الشابَّ نوبةٌ عصبيةٌ أفقدته السّيطرة على نفسه فانفجرَ في وجه الطّبيبِ صائحًا :

ولكنني مريضٌ ، أنا مريضٌ ، هل أنتَ أدري مَنِي بنفسي ؟ أنا الذي أحسُّ بالألم لا أنتَ . ماذا يهْمُكم أنتم ؟ إنكم تقبضون رواتبكم الضخمة ، ولكنكم لا تشعرون بمصائب النّاس .

- اسمعُ ، يا بني ، إنَّ مشكلتك ليست في جسمك ، إنّها في نفْسك ، إنك شابٌّ متعطّلٌ عن العمل ، وكلُّ ما هنالكَ أنكَ تريدُ أن تشتغلَ ولا تجدُ إلى ذلك سبيلًا ، فأنتَ إذا برمٌ بالحياة ، حاقِدٌ على نفْسك وعلى النّاس أجمعين ، وهذا كلُّه يسببُ لك وِجَعَ الرّأس الذي تشكو منه .

وما إن سَمِعَ الشَّابُّ هذا الكلامَ حتَّى أضحى كَمَنُ مَسَّتهُ عصا سحريةَ ، فأخذتُ عَصَلاتُ جسمه المتوترةُ تتراخى ،
وتداعى جسمه المتشججُ على الكرسيِّ دُفْعَةً واحدةً ، وأخفى رأسه بين يديه وأجْهَشَ في بكاءٍ صامت .

أنا متأسفٌ ، متأسفٌ جداً يا دكتورُ ، لا تُؤاخذني ، أرجوكَ .

تم لا بأس عليك يا بني .

ولمَّا ثابَ إليه وعيهُ وكَفَكَفَ دمعهُ رفعَ رأسه ، وقال ببِبرَةٍ واضحة هادئةَ :

أرجو المَعذرةَ يا دكتورُ ، أنا شابُّ أكملتُ دراستي الثانويةَ ، ونجحتُ نجاحاً باهراً في الامتحان ، وحصلتُ على
الشَّهادةِ ، وأنا الأملُ الوحيدُ لعائلتي الفقيرة التي كانت تنتظرُ شهادتي وتوظيفي بفرغِ الصَّبْرِ ، ولكنَّ المشكلةَ أنَّ
أمثالي يُعدُّون بالألوفِ ، وكلُّ هذه الألوفِ المؤلَّفةِ تريد الوظيفةَ .

- وهل يُعقلُ أنْ توجدَ لهم ألوفُ الوظائفِ الشَّاغرةِ ؟ اسمعُ يا بني ، ما دمتَ قد نجحتَ في الامتحان هذا النَّجاحَ
الباهرَ فهذا يعني أنَّك ذكيٌّ أيضاً ، وعقلك سليم .

- أرجو ذلكَ ، وأشكركَ .

- إذًا ، نحنُ متففقان .

- طبعاً ، طبعاً .

- إلا في شيءٍ واحدٍ ، وهو هل أنت مريضٌ أم لا ؟

وارتسمتُ على شفتي الشَّابِّ ابتسامةَ عوجاءَ ، وطأطأُ رأسه خجلاً وهو يقول : وفي هذه أيضاً نحنُ متففقان يا
دكتور أنا لستُ مريضاً .

- عال ، عال ، جسمٌ سليمٌ وعقلٌ سليمٌ وميدانُ الحياةِ واسعٌ فسيحٌ يا بني ، هل فهمتَ ؟ ورفعَ الشَّابُّ رأسه إلى
الطَّبيبِ ونظرَ إليه نَظْرَةً مِلؤها الأملُ ، وقال :

نعم ، فهمتُ . ونهضَ عن كرسيه فصاحَ الطَّبيبُ وشكره واستأذِنَ وانصرفَ " .

من أين استمدَّ القاصُّ معاني قصته وأحداثها وشخصياتها ؟

من حياة الناس الواقعية من غير إغراق في العاطفة والخيال ، فصورَ واحدةً من المشكلات الاجتماعية التي يُعانيها كثير من الناس ، وتتمثل في قصة شاب فقير ، ولكنه ذكي وأنهى دراسته بنفوق ، ولا يجد عملاً ، وحين شعرَ بأنه مريض توجهَ إلى عيادة الطبيب .

وقد جاءت ألفاظ الكاتب وتراكيبه مُستمدّةً من لغة الحياة اليومية بما يوافق رؤيته الواقعية ، مثل : "كوساية شروتي ، يا أستاذ ، نسيت الكوسايات ، عال ، عال ، عال".

وصورَ الكاتب في قصته شيئاً من الصراع بين طبقة الفلاحين والعمال المتمثلة بالشاب الفقير وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين المتمثلة بالطبيب " ماذا يهتمكم أنتم ؟ إنكم تقبضون رواتبكم الضخمة ، ولكنكم لا تشعرون بمصائب الناس ". ثم وضعَ الكاتب حلاً للمشكلة الاجتماعية التي عرضها في قصته ، وتمثل ذلك في عدم انتظار الشاب للوظيفة ، ولجونه إلى مهنة بائع الخضراوات ، فغيرَ بذلك واقعه إلى واقع أفضل بما يتفق وغاية الواقعيين الاشتراكيين في تحسين حياة الناس وإصلاح مشكلاتهم .

ما هي خصائص المذهب الواقعي في الأدب العربي .

١. يُصورُ الواقع ويبتعدُ عن الإغراق في العواطف والخيال .
٢. يُركّزُ على القضايا الاجتماعية ، ويعرضها عرضاً موضوعياً بعيداً عن الذاتية ، فينقد المجتمع ، ويبحثُ عن مشكلاته ، ويقترحُ بعض الحلول المناسبة .
٣. يعتمدُ بصورة أكبرَ على الكتابة القصصية والروائية والمسرحية .

رابعاً : المذهب الرمزيّ .

أسئلة عامة

سؤال: وضح المقصود بالمذهب الرمزيّ (الرمزيّة) .

الرمزيّة مذهب أدبيّ يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب .

سؤال: يلجأ أصحاب المذهب الرمزيّ إلى استخدام الألفاظ والتراكيب في سياقاتٍ معيّنة تُضفي عليها بُعداً

رمزيّاً إيحاءياً يوحي للقارئ بالمعنى الذي يريده الأديب .

لأن أصحابه يرون أنّ التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدقّ من محاولة التعبير عنها في ذاتها .

سؤال: ما هي أدواتهم الفنيّة التي تساعد على تكثيف الإيحاءات .

عنايتهم الخاصة بإيقاع الشعر وموسيقاه .

سؤال: بماذا تكمن أهميّة الرمزيّة في الأدب ؟

١- بما تؤدّي إليه من إيجاد لغةٍ جديدةٍ تتجاوز معناها المعجمي .

٢- وتكون محمّلةً بأفكارٍ ودلالاتٍ أكثر عمقاً .

٣- النهوض بالمستوى الجماليّ للنص .

٤- وزيادة فاعليّته ، وجعله أكثر تشويقاً وأقرب إلى نفس المتلقّي .

وقد استطاعت الرمزيّة أن تأخذ مكاناً لها في الشعر العربي المعاصر ولا سيّما شعر التّفعية ، فظهرت لدى عدد من

الشعراء ، مثل : بدر شاكر السّياب ، صلاح عبد الصّبور ، ومحمود درويش ، وأدونيس ، وغيرهم . (حفظ) .

ولتتعرفَ هذا المذهب عن قُرْب ، وتقفَ على أهمّ توجُّهاته الفنيّة وخصائصه ، إليك هذا المقطع الشعريّ للشاعر العراقيّ بدر شاكر السيّاب من قصيدته "رَحَلَ النَّهَارُ" ، التي نُظِمَهَا مُخاطبًا امرأةً حين اشتدَّ عليه المرض في أحد مستشفيات الكويت ، يقول :

رَحَلَ النَّهَارُ .

ها إِنَّهُ انْطَفَأَتْ دُبَالْتُهُ عَلَى أُفُقِ تَوْهَجِ دُونَ نَارٍ .

وَجَلَسْتُ تَنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ سُنْدُبَادَ مِنَ السَّفَارِ .

وَالْبَحْرُ يَصْرُخُ مِنْ وَرَائِكَ بِالْعَوَاصِفِ وَالرُّعُودِ .

هُوَ لَنْ يَعُودَ ،

أَوْ مَا عَلِمْتُ بِأَنَّهُ أَسْرَتْهُ آلهَةُ الْبَحَارِ .

فِي قَلْعَةِ سَوْدَاءَ فِي جُزُرٍ مِنَ الدَّمِّ وَالْمَحَارِ ؟

هُوَ لَنْ يَعُودَ ،

رَحَلَ النَّهَارُ .

فَلْتَرَحَلِي ، هُوَ لَنْ يَعُودَ .

سؤال : كيف وظّف الشّياب اللغة في هذا المقطع ؟

وظّف الشّياب اللغة في هذا المقطع توظيفاً رمزياً إيحائياً يتفقُ والجوّ العامّ للمقطع بما يشيعُ فيه من حزنٍ وشعورٍ

بالألم والفراق نتيجة المرض .

فالتعبير "رَحَلَ النَّهَارُ" إيحاءٌ بفقدان الأملِ بالشفاء واليأس من العودة إلى الوطن والأحبة .

و"البحر الذي يصرخُ بالعواصف والرعود" إيحاءٌ بهجوم الحياة وأحزانها وآلامها وتحدياتها وعقباتها .

و"القلعة السوداء والجُزُرُ والدّم والمحار" إيحاءٌ بالمر الذي أضحى سجنًا يعيش فيه الشاعر يمتنعُ من وطنه

وأهله .

سؤال: ماذا أضفت الرمزية على المقطع السابق ؟

١ - نلاحظ أن الرمزية أضفت عمقاً دلاليًا على المقطع .

٢ - وارتقت بقيمته الفنية .

٣ - زادت من قدرة الشاعر على التعبير عما في أغوار نفسه .

٤ - الصّور جاءت مركبةً حافلةً بالدلالات الإيحائية التي تعكس نفسيّة الشاعر وما يُعانيه .

فقوله مثلاً: "رَحَلَ النَّهَارُ" لا يتوقّف على تشبيه النهار بإنسانٍ يرحل حسَبُ، وإنما جاء مُوحياً بفقدان الأمل واليأس .

وكذا قوله: "والبحرُ نَصْرُحٌ" لا يتوقّف على تشبيه البحر بإنسانٍ يصرخُ، وإنما تجاوزَ ذلك إلى قسوة الحياة على الشاعر وضيقتها وصعوبتها .

سؤال: علّل ، تضافرت الألفاظ والصّور في قصيدة السيّاب هذه .

مما ساعد على إحداث جورمزيّ يوحى بدلالات غنيّة متنوّعة .

خصائص المذهب الرمزيّ في الأدب العربيّ .

١- يستخدمُ التّعبيرات الرمزيّة الإيحائية بوصفها أداةً فاعلةً للتعبير ؛ لأنّ اللغة العادية في رأي الرمزيين لا تستطيعُ -

في كثيرٍ من الأحيان - التّعبير بعُمقٍ عما في النّفس من أفكار ومشاعر .

٢- يعتني عنايةً فائقةً بالموسيقا الشعريّة المنبثقة من اختيار الأوزان والألفاظ الخاصّة .

انتهت مادة النقد الأدبي

نمّ بحمد الله